في شم النسيم(*)

وغـــزالٍ بـــروضـــةٍ ... نـاطق الـطرفِ هـامسِ
قُـلتُ لـمـا رأيـتُـهُ ... يـا ضياءَ الحنـادسِ(١)
أنتَ في الحُسنِ مُفـردٌ ... لا أرى مـن مُـنـافَسِ
هـلْ إلى الـرومِ تنتمي ... أم إلى أرضِ فـارسِ(٢)
ضَمنـا الحبُّ في حمى ... مَـرتـعٍ مـنـهُ آنِسَ
فـادنُ مني على الرضى ... يـا مـثيـرَ الـهـواجسِ
وارحـمِ الـقـلبَ إنـهُ ... فيا لهوى جمرُ قابِسِ(٣)

* * *

فـرنـا هـامسـاً: ألـمْ ... تَخشى شرَّ الـدسـائسِ
إنـنـا الـيـومَ عُـرضـةٌ ... لـرقـيـبٍ مُـخـالسِ
مـوعـدُ الحبِّ في غـدٍ ... ليسَ عهـدي بخائسِ(٤)
ومـشى أفـتـديـهِ مـن ... ساحرِ الـدَّل مـائسِ(٥)
فـتـدانـيـتُ هـاتـفـاً ... لا تَـلنْ لـلوسـاوسِ

(*) لعلها قيلت سنة ١٩٥٤. [المحقق].

(١) الحنادس : جمع حندس . وهو الظلام.

(٢) إشارة إلى جمال المرأة الذي يشبه جمال الروميات ذوات اللون الأبيض.

(٣) جمر قابس : جمر متقد يأخذ منه الناس النار.

(٤) خائس : منتقض.

(٥) مائس : مائـل .

إنَّ هـذا لـيـومُـنـا رغمَ تلك المعـاطسِ[1]
ربَّ يـومٍ قـطعـتُـهُ في بـديعِ المجـالسِ
سـاحبـاً بـردةَ الصِّبـا بـيـنَ خـودٍ أوانسِ[2]
فـوقَ عُـشـبٍ مُـطرَّزٍ مـنْ رطـيـبٍ ويـابسِ
لـمْ أكـنْ مـثـلَ واقـفٍ بـالـرسـومِ الـدوارِسِ
في ظـلامٍ من الأسى حـالـكِ الـلونِ دامسِ
راحَ يـبـكـي بـمـنـزلٍ غـابـرِ العهـدِ طـامسِ

* .* .* .* .*

---

(١) المعاطس : الأنوف.

(٢) الخود : الشابة الناعمة.